

- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والإمتهان بين الطبقات.
- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
- رفع مستوى الشعب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً.
- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستند تنظيمه من روح الإسلام الحنيف.
- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
- احترام مبادئ الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الإيجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

نفذت عملية عسكرية في جيزان وعسير

القوات المسلحة تطهر جبل "هان" الاستراتيجي غرب مدينة تعز صنعاء تُبارك أي جهود لإنهاء الحصار والعدوان



تقرير ..



مجزرة سعودية
بحق أسرة يمنية
على "مائدة الغداء"
4-5

خارج الحدود..

أوروبا تنتفض



6

رياضة ..

غوارديولا: التضامن
مع فلسطين يجب
ألا يتوقف



7

في مشاهد موثقة لطرد تحشيدات العدو السعودي

القوات المسلحة تطهر جبل "هان" الاستراتيجي غرب مدينة تعز "رجوم" تستهدف ضباط وجنود العدو السعودي في جيزان وعسير



أهداف متعددة في وقت واحد، وتنفيذ ضربات متتالية على هدف بعينه. كما أظهرت حالة التهيار في صفوف الضباط والجنود السعوديين جراء الضربات المتتالية لطائرات "رجوم"، التي فرضت رقابة على تحركات العدو.

ومخازن أسلحة ومراكز تموين وإمداد في الخطوط الخلفية، بالإضافة إلى اختراق الحواجز الدفاعية. وأظهرت المشاهد القادرة العالية على الرصد وجمع المعلومات تمهيداً لتنفيذ الهجمات، حيث تضمنت تحرك عدد من الطائرات المسيّرة نحو



والرصد الدقيق لأماكن تجمعات القوات السعودية، والقدرة على الوصول إلى الأهداف، وكذا قدرة "رجوم" على الطيران من مدى متعدد وتجاوز أجهزة الرادار وأنظمة التشويش. ووثقت الخسائر في صفوف العدو السعودي والتي شملت تدمير أليات ومعدات ودبابات

يأتي ذلك في ظل استمرار العمليات اليمنية رداً على العدوان والحصار السعودي المستمر على الشعب اليمني. وكشفت المشاهد استخدام هذا النوع من الاستهداف بالطائرات المسيّرة في الجبهات الحدودية لأول مرة، ما يعكس مستوى الجاهزية

وزّع الإعلام الحربي أمس الثلاثاء، مشاهد نوعية لطرد تحشيدات العدو السعودي من جبل "هان" الاستراتيجي غرب مدينة تعز. ووثقت المشاهد تفاصيل العملية التي بدأت بتمهيد ناري كثيف بالمدفعية والتشويش بقذائف الدبابات والأحكام الناري الكبير. كما وثقت المشاهد اقتحام أبطال القوات المسلحة لقمة جبل هان الاستراتيجي والسلسلة الجبلية المرتبطة به، وطرد تحشيدات العدو السعودي التي كانت متمركزة في السلسلة الجبلية وأسر عدد منهم واغتنام كميات من الأسلحة والنخائر والمعدات. وتكمن أهمية السيطرة على هذا الجبل في حماية خط التغذية الرئيسي للمدينة "طريق الضباب" وقطع خطوط الإمداد والتسلل لأي قوات معادية، فضلاً عن منح القوة المتمركزة فيه أفضلية تكتيكية لإدارة العمليات العسكرية في كامل القطاع الغربي للمحافظة وتأمين عمقها الاستراتيجي. إلى ذلك، وزّع الإعلام الحربي، أمس الثلاثاء، مشاهد نوعية لاستهداف ضباط وجنود وأليات تابعة لجيش العدو السعودي في جبهتي جيزان وعسير الحدوديتين، بطائرات "رجوم" المسيّرة. وتظهر المشاهد تفاصيل العمليات العسكرية التي نفذتها وحدات الجيش اليمني، والتي أسفرت عن تكبيد القوات السعودية خسائر مادية وبشرية فادحة في مواقعها العسكرية المتاخمة للحدود.

93 غارة جوية وصاروخاً على 8 محافظات خلال الـ 24 ساعة استنلها 9 مواطنين وإصابة آخر بنيران العدو السعودي في تعز وصعدة



وأوضح مصدر محلي، أن طيران العدو السعودي استهدف بغارتين قاربي صيد في ساحل الكحة ما أدى إلى استشهاد ثمانية صيادين. كما استشهد مواطن وأصيب آخر، أمس الثلاثاء، بنيران جيش العدو السعودي بمديرية شدا الحدودية في محافظة صعدة. وأوضح مصدر محلي، أن مواطناً استشهد وأصيب آخر بنيران العدو السعودي في مديرية شدا. وأشار إلى أن طيران العدو شن أربع غارات على منطقة بني معاذ بمديرية سحار. فيما شن طيران العدو السعودي، أمس الثلاثاء، غارتين على مديرية ساقين بمحافظة صعدة. وأوضح مصدر محلي، أن طيران العدو السعودي استهدف بغارتين شبكة الاتصالات في مديرية ساقين. وأشار المصدر إلى أن قصف مدفعي للعدو السعودي استهدف مناطق متفرقة بمديرية شدا الحدودية.



أفاد المتحدث الرسمي للقوات المسلحة العميد يحيى سريع، بأن طيران العدو السعودي شن 93 غارة جوية وصاروخاً خلال الـ 24 ساعة الماضية. وأوضح العميد سريع في بيان صادر عنه، أن غارات العدو السعودي استهدفت الأعيان المدنية في محافظات الجوف وتعز وصعدة ومارب وحجة ولحج وعمران وإب من خلال طائرات "F-15" و"تايغون" أفلعت من قواعد العدو في خميس مشيط والطائف والخرج ومطار شرورة وخلفت شهداء وجرحى من المدنيين. وأشار إلى أن إجمالي غارات العدوان السعودي منذ بدء تصعيده على بلدنا الفان و793 غارة جوية وصاروخاً. وفي السياق ذاته، استشهد ثمانية صيادين جراء قصف طيران العدو السعودي أمس الثلاثاء، قاربي صيد في ساحل الكحة في مديرية نوياب بمحافظة تعز.

اعتبروا موقفها المُعلن انتقاصاً لمكانتها العربية سياسيون ينصحون مصر بعدم التورط في أي عدوان على اليمن القاضي: من الحماسة أن تخضع القاهرة لابتزاز المال السعودي

الوهابية متعددة الجنسيات التابعة لأحمد الشرع. ولغت أبوعزة، أن مصر التي كانت في يوم من الأيام قائدة العالم العربي "صغرت" -حد وصفه- إلى الدرجة التي يخرج رئيسها بتصريح، يُظهر حجم خضوع القاهرة للمال السعودي، وأطاحت السعودية بمكانة مصر، واستبدال صدارتها وزعامتها بصورة مثله ومهينة. وكان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في تصريحات له -مؤخراً- أن مصر مستعدة لتنفيذ أي إجراء تطلبه السعودية للدفاع عن أمنها وحدودها، وذلك وفقاً لتوجيهات العامل السعودي سلمان بن عبد العزيز ولي عهده محمد بن سلمان. وطلب السيسي من البرلمان المصري السبب الماضي تفويضاً للمساهمة في "الدفاع" عن السعودية في حال طلبت ذلك. وعقد البرلمان جلسة الأحد الماضي لمناقشة طلب السيسي انتهت بالتأجيل إلى الاثنين. وأرجأ البرلمان المصري الاثنين المنعزم، مناقشة طلب السيسي تقديم الدعم الدفاعي إلى السعودية إلى الأسبوع المقبل.

واعتبر القاضي خضوع مصر لابتزاز المال السعودي والانتخا إلى جانبه في الحرب ضد اليمن، لتأمين مكاسب اقتصادية آتية على حساب المصالح الاستراتيجية المصرية "حماسة"، منها بأن الأمن لا يُشترى، وإذا تعرضت مصر لتهديد أمني من أي من بؤر الصمغ المحيطة بها، فلن تغني عنها أموال الخليج، ولو أفرغت عليها الخزائن. وأكد القاضي إن صنعاء تريد مصر موحدة وقوية، تمتلك جيشاً قوياً، لما يمثله ذلك من أهمية للتوازن الأمني في المنطقة، ولا سيما بحكم جوارها للكيان الصهيوني، وهي لا ترى في مصر عدواً، بل ترى في قوتها مصلحة مشتركة. وتابع القاضي: "أما إذا رأى العسكريون في صنعاء أن الدور المصري المحتمل بات يعرقل العمليات اليمنية ضد السعودية، أو يشكل تدخلًا عسكرياً مباشراً ضد اليمن أو في مجزيات المعارك على أراضيها، بما يستدعي الرد على مصر، فسيكون من المؤسف أن تصل العلاقة بين القاهرة وصنعاء إلى هذه النقطة".

نصح سياسيون يمنيون وعرب جمهورية مصر العربية بعدم التورط في الحرب ضد اليمن تلبية لتوجهات النظام السعودي لحمايته من الرد اليمني على الحصار المفروض عليه منذ 12 عاماً. وقال عضو المكتب السياسي لأخصار الله حزام الأسد، أن الشعب المصري جدير بالاهتمام وجيشه أكبر من أن يتحول إلى جيش للإيجار أو الارتزاق. وأضاف الأسد في تدوينه على (أكس) رصدها "الوحدة": "نحن في موقف الدفاع عن بلدنا وشعبنا، الذي يتعرض لعدوان وحصار غاشم من قبل النظام السعودي الجرم منذ نحو اثني عشر عامًا، ويعز علينا أن نتورط أشقاؤنا في مصر في أي مسار عدائي ضد شعبنا، انصياعاً لتوجهات النظام السعودي، الظارئ على تاريخ المنطقة وجغرافيتها". من جانبه، أوضح أنس القاضي المتخصص في الشؤون السياسية، أن مصر تواجه تهديداً صهيونياً، وتدابيعات الأئمتين الليبية والسودانية، وصراعا مع إثيوبيا، فضلاً عن التعقيدات المرتبطة بملفي إريتريا وأرض الصومال. وأشار القاضي إلى أن القوات المسلحة اليمنية في صنعاء تبرز بوصفها القوة العسكرية الوحيدة على سواحل البحر الأحمر التي تتوافق تقديراتها لأمن المنطقة مع التقديرات المصرية، وهي القوة الوحيدة التي ستقتال إلى جانب مصر إذا تعرضت لاعتداء صهيوني.

اعتبرها جريمة تكشف حجم الارتهان والتبعية المرتضى: المرتزقة في عدن يبيعون الأسرى للنظام السعودي



أكد رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى عبدالقادر المرتضى، حصول اللجنة على معلومات مؤكدة تفيد بأن مرتزقة النظام السعودي في عدن باعوا جزءاً من الأسرى الذين تم أسرهم في المعارك الأخيرة للنظام السعودي، والذي قام بدوره بنقلهم إلى المكلا ومن ثم إلى السعودية. واعتبر المرتضى، هذا التصرف جريمة بحق الأسرى، تكشف حجم الارتهان والتبعية التي وصل إليها من يسمون أنفسهم بالشريعة. وأوضح أن هذه الحادثة تؤكد لكل أبناء اليمن أن هؤلاء المرتزقة ليسوا أكثر من أدوات بيد النظام السعودي ينفذون ما يمليه عليهم، وأنهم لا يملكون أي قرار مستقل حتى في ما يتعلق بملف الأسرى. وحمل المرتضى النظام السعودي المسؤولية الكاملة عن حياة وسلامة جميع الأسرى في مختلف الجبهات. ودعا اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى التحرك والعمل على كشف ملبسات هذه الجريمة، والضغط على النظام السعودي للكشف عن مصير الأسرى والسماح بزيارتهم والأطمئنان على سلامتهم.

إلى ذلك رأى صالح أبوعزة الكاتب والباحث فلسطيني، أنه رغم الإنفاق المباري على التسليح سنوياً، إلا أن عدوانها على اليمن، والرد اليمني في العمق السعودي، أظهر هشاشة السعودية، وضعفها، وحاجتها الدائمة لمن يُجْزَل عليها الحماية، حتى من حلفاء ليس لهم وزن عسكري، كالمليشيات السلفية

إلى هذه النقطة. وأشار القاضي إلى أن القوات المسلحة اليمنية في صنعاء تبرز بوصفها القوة العسكرية الوحيدة على سواحل البحر الأحمر التي تتوافق تقديراتها لأمن المنطقة مع التقديرات المصرية، وهي القوة الوحيدة التي ستقتال إلى جانب مصر إذا تعرضت لاعتداء صهيوني.

الخارجية تبارك أي جهود لإنهاء الحصار والعدوان
جندت وزارة الخارجية والمغتربين، مباركتها لأي جهود ترمي إلى إنهاء الحصار والعدوان المفروض على اليمن منذ 26 مارس 2015م. وأكدت وزارة الخارجية، في بيان صادر عنها، أن صنعاء تعاملت بجدية وإيجابية مع جهود السلام التي بُذلت خلال السنوات الماضية. وأشارت إلى أن النظام السعودي هو من أفشلك الجهود، وانقلب على ما تم التوصل إليه من تفاهات.

دعت القاهرة للتدخل..

صناعة توجّه تحذيرات جديدة مع دخول أسلحة حديثة



من تقديم رد صنعاء، وحتى بدء العمليات العسكرية في الساحل الغربي، دون تقديم أي إشارة إيجابية بشأن المطالب الإنسانية. ولفت إلى أن غياب الإشارات الإيجابية من الجانب السعودي تزامن مع تحشيد وتسليح وتصعيد ميداني حثيث، وأدركت صنعاء أن تأخر الرد السعودي كان بهدف شراء الوقت، وأن الشروط الإضافية التي طرحها الجانب السعودي لا تعكس أي جدية لديه.

مفاوضات مباشرة

وكان محمد البخيتي، عضو المكتب السياسي لأئصار الله، أعلن تقديم السعودية عروضاً للهدنة تتعلق بهدنة تستمر لأسبوعين أو شهر، وهو ما رفضته صنعاء التي تتمسك باتفاق شامل يضمن وقف الحرب وإنهاء الحصار.

وجاء الاعتراف السعودي وسط تصاعد العمليات اليمنية، حيث دخلت الأسبوع الماضي مرحلة جديدة مع تحديد شامل للمطارات ومنشآت الطاقة كأهداف لليمن.

مرحلة أكثر خطورة

ويشير المشهد الراهن، إلى عودة الحرب إلى مرحلة أكثر خطورة، مع تجدد العمليات السعودية ضد أهداف في اليمن، وتطورات ميدانية على الساحل الغربي وبالقرب من باب المندب، مقابل تهديدات وردود صاروخية ومسيّرة من جانب صنعاء لضرب العمق السعودي واستهداف مطار الملك خالد في الرياض ومطار الدمام، وشركة أرامكو، ومحطة بنبع النفطية، وغيرها في خميس مشيط وجيزان ونجران. في رد على الغارات الجوية التي يشنها طيران العدو السعودي على الأراضي اليمنية لضرب المدن والمصالح الحيوية وتدمير البنية التحتية واستهداف الأحياء السكنية. وهذا التصعيد يشير إلى احتمالات التوسع في تلك الأهداف التي لا تزال قائمة.

وتأتي هذه التطورات في ظل فرض القوات المسلحة اليمنية حظراً على المطارات السعودية باستثناء مطاري مكة المكرمة والمدينة المنورة، رداً على العدوان والحصار المستمر على الشعب اليمني. ■

مواجهتها؟

تحذير جديد

يأتي ذلك فيما وجهت القوات المسلحة بصنعاء، تحذيراً جديداً من الاقتراب من المنشآت النفطية في العاصمة السعودية الرياض، مؤكدة أنها أهداف عسكرية لها.

وقالت إن الرياض عاصمة غير آمنة ومنشآتها النفطية في مرمى صواريخها. وأضافت: نحذر شركات الطيران العالمية من استخدام أجواء المملكة السعودية كونها غير آمنة باستثناء أجواء مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ونصحت كل المساهمين والمستثمرين في السعودية بالحفاظ على أموالهم وعدم الشراكة مع النظام السعودي.

خرق خطير

وكان محمد عبدالسلام رئيس الوفد الوطني للمفاوض، قال إن "صنعاء دعت الجانب السعودي إلى إنهاء الحصار ومعالجة الملفات الإنسانية وفقاً لخارطة الطريق، وقدمت أكثر من مقترح، إلا أن الجانب السعودي لم يتقدم خطوة واحدة".

وأشار إلى أن النظام السعودي اعتقد أن التحولات الإقليمية والدولية ومشاركة اليمن في طوفان الأممي تجعله في غنى عن الوفاء بالتزاماته تجاه اليمن.

وأضاف: بعد الخرق الخطير والإصرار على إبقاء القيود وحصار مطارات اليمن وموانئه، ورفض الحلول الواقعية والمنصفة وعدم التجاوب معها، كان لزاماً على قوات صنعاء القيام بواجبها.

ولفت إلى أن الأشقاء في سلطنة عمان تواصلوا مع صنعاء بعد أيام من بدء أول عملية للرد على الجانب السعودي، وقدموا عدداً من المقترحات للهدنة، تجاوبت معها صنعاء، ومن بينها السماح بهدنة لمدة خمسة أيام لإجراء المفاوضات في أجواء هادئة. وأكد أن صنعاء قدمت، خلال ثلاثة أيام، ردها بالموافقة على الطلب السعودي بإيقاف التصعيد لمدة خمسة أيام، شرطاً موافقة الجانب السعودي على المطالب الإنسانية.

وأوضح أن الرد السعودي لم يصل إلا بعد نحو 21 يوماً

وقال في تغريدة على حسابه بموقع (أكس)، رصدتها "الوحدة"، "إن لم تدخل بعد منظومات الصواريخ والمسيّرات الحديثة، كما لم تستخدم حتى اليوم منظومات الصواريخ فرط الصوتية، أو الصواريخ ذات الرؤوس المتعددة، أو تلك المزودة برؤوس حربية ثقيلة".

وأضاف: "لم يتجاوز وزن الرؤوس الحربية المستخدمة حتى اليوم 300 كيلوغرام، في حين لم تستخدم بعد الرؤوس الحربية الثقيلة التي يصل وزنها إلى طنين".

السعودية عاجزة

بدوره وجه محمد الفرح، عضو المكتب السياسي لأئصار الله، رسالة تحذيرية جديدة.

وقال في تغريدة على حسابه بموقع (أكس)، تابعتها "الوحدة"، إن "ما يجمعنا بالشعب المصري أكبر مما يفرقنا، وعلاقتنا الاستراتيجية تتجاوز الحسابات الآنية".

وأضاف: "القلق من وجود مخطط لاستنزاف الجيش المصري وإضعافه، تنفذه السعودية، ضمن مشروع إعادة تشكيل المنطقة وتفكيك جيوشها، بما يخدم مشروع الشرق الأوسط الجديد الإسرائيلي، ومحاولة تكرار سيناريو السنينيات الذي استنزف فيه الجيش المصري في اليمن، ومهد لإسرائيل طريق النصر في نكسة عام 1967م".

وتابع: السؤال: لماذا تطالب السعودية بجيوش الدول الأخرى لحمايتها؟ إما أنها تواجه خطراً داهماً من قوة عظمى تهدد وجودها؟ وتهز أركان النظام، وتري قرب نهايتها، أو أنها تريد أن تاكل النوم بأفواه غيرها، وتضحي بشباب العرب والمسلمين لحماية شبابها المنشغلين بالمراقص والأندية الرياضية؟ وأردف: أما الاحتمال الثالث: فهو أن هدفها توريث الجيوش العربية والإسلامية في حرب مع اليمن، لاستنزافها وإضعافها وتفكيكها، تمهيداً لإخضاع بلدانها للهيمنة الأمريكية والإسرائيلية؟

وجدد تساؤله بالقول: إذا كانت السعودية عاجزة عن حماية نفسها، فلماذا تريد من الآخرين أن يخوضوا حروبها ويدفعوا ثمن سياساتها؟ ولماذا تقتل مشاكلاً ليست بمستوى

وجهت سلطات صنعاء، تحذيرات جديدة من تصعيد غير مسبوق، مع إعلانها دخول أسلحة حديثة، تزامناً مع دعوتها للحكومة المصرية من أجل الانضمام لدور الوساطة التي تبذلها سلطنة عمان، من أجل إيقاف العدوان السعودي على اليمن.

وقال حسين العزبي، عضو المكتب السياسي لأئصار الله في تغريدات على حسابه بموقع (أكس)، تابعتها "الوحدة"، إن اليمن سيغير وجه المنطقة ولكن بشرطين: أن يتصاعد العدوان السعودي ويتسع التحالفات المعادية لليمن، وأن تصل صنعاء - لا سمح الله - إلى مرحلة اليأس من السلام".

وأضاف: "وقتها - إن شاء الله - اعرفوا أمور كبيرة وتحولات وأحداث رهيبية لم تسمعوا بها ولا يمثلها من قبل، وسجلوها للمستقبل وللذكريات".

وأكد أن "صنعاء من أول يوم تؤكد استعدادها لوقف كل إجراءات الدفاعية فور وقف السعودية لعدوانها وحصارها بحق بلدنا".

وأشار إلى أن "اليمن ومصر شقيقان يشبهان بعضهما تسامحاً ومودة وبلدان ممتلئتان بالتاريخ والحضارة".

وتابع: "لا أحد يحب مصر مثل صنعاء وبدلاً من الاشتراك في ظلمنا يمكنها أن تكون وسيطاً مساعداً للعظيمة عمان".

أسلحة حديثة

فيما اعتبر حزام الأسد، عضو المكتب السياسي لأئصار الله، إن "المعركة، من منظور قواتنا المسلحة، ما تزال مجرد بروقة للتصعيد الشامل".





موسكو وباكستان تتحركان وسط مخاوف من تجدد الحرب هرمز يخلق واتنطنطن

تواصل إيران إدارة (المواجهة مع الولايات المتحدة وإسرائيل، مستندة إلى أوراق ضغط استراتيجي، في مقدمتها مضيق هرمز، بالتزامن مع تحركات دبلوماسية روسية وباكستانية لاحتواء الأزمة.

وبينما تراهن واشنطن على الحصار والضغط الاقتصادي والعسكري لإجبار طهران على تقديم تنازلات، تتمسك الأخيرة بشروطها، مؤكدة أن أمن المنطقة لا يمكن أن يتحقق عبر التهديدات أو الوجود العسكري الأجنبي.

وتكشف التطورات أن الأزمة تجاوزت الملف النووي الإيراني لتشمل أمن الملاحة وإمدادات الطاقة ومستقبل الترتيبات الأمنية في الخليج، بما يضع واشنطن أمام تحديات تتجاوز حساباتها العسكرية.

هرمز.. سلاح طهران

تتصدر أزمة مضيق هرمز المشهد، مع ربط طهران إعادة فتحه بالتوصل إلى تفاهات تشمل رفع الحصار البحري الأمريكي وتخفيف العقوبات وإنهاء الأعمال القتالية.

وتستمد إيران أهمية هذه الورقة من الموقع الاستراتيجي للمضيق، الذي تمر عبره كميات كبيرة من النفط والغاز المتجهة إلى الأسواق العالمية، ما يجعل استمرار الأزمة مصدر ضغط اقتصادي يتجاوز المنطقة.

العسكرية الأجنبية.

واتنطنطن في مأزق

تواجه الإدارة الأمريكية معادلة معقدة: فاستمرار الحصار لا يضمن انتزاع تنازلات إيرانية، بينما قد يؤدي توسيع العمليات العسكرية إلى زيادة مخاطر المواجهة وتهديد إمدادات الطاقة.

وتتمسك طهران بضرورة أن تتضمن أي تسوية معالجة الضغوط المفروضة عليها، رافضة الدخول في مفاوضات تتحول إلى غطاء لمواصلة الحصار أو فرض شروط أحادية.

وفي المقابل، تصر واشنطن على معالجة الملف النووي ضمن أي اتفاق، ما يعكس استمرار الخلاف حول شروط التسوية وترتيب أولوياتها.

وساطة باكستان

تتجه الأنظار إلى التحرك الباكستاني مع الزيارة المرتقبة لقائد

الجيش الباكستاني المشير عاصم منير إلى طهران، في إطار الجهود الرامية إلى تقريب وجهات النظر بين إيران والولايات المتحدة.

وتأتي هذه الخطوة بالتزامن مع التحركات الروسية، وسط مساع لتجنب مواجهة جديدة قد تتجاوز آثارها الحدود الإيرانية والخليجية.

صمود طهران

تعكس التطورات أن الضغوط الأمريكية لم تنجح حتى الآن في فرض تسوية وفق الشروط التي تريدها واشنطن. وتواصل طهران توظيف موقعها الجغرافي وعلاقاتها الدولية لتعزيز موقفها، في وقت تظل فيه كلفة التصعيد العسكري عاملاً مؤثراً في حسابات جميع الأطراف.

وبين الحصار والتهديدات والوساطات، تراهن إيران على أن إخضاعها ليس أمراً سهلاً، وأن أي تسوية قابلة للاستمرار يجب أن تقوم على المصالح المتبادلة، لا على الإلزامات. ■

من شوارع فرنسا إلى أزمة السكن في إسبانيا والبرتغال..

أوروبا تتنفّض

تواجه أوروبا موجة من (الاحتجاجات والاضطرابات الاجتماعية) التي تعكس اتساع (الفجوة بين الحكومات وقطاعات من (المواطنين، خصوصا (الشباب، في ظل ارتفاع تكاليف (المعيشة وأزمة (السكن وتراجع (الخدمات العامة وصعوبة (الحصول على فرص (العمل.

وتتصدر فرنسا المشهد، فيما تشهد إسبانيا وإيطاليا والبرتغال وبلجيكا وألمانيا تحركات احتجاجية تتباين في أسبابها، لكنها تلتقي عند تنامي الشعور بالتمييز وانسداد الأفق.

ومنذ منتصف سبتمبر الماضي، انتقلت الاحتجاجات الفرنسية من مطالب مرتبطة بالتعليم إلى موجة أوسع من الغضب الاجتماعي، أعادت إلى الأذهان حركة «السترات الصفراء» التي هزت البلاد عام 2018، وفتحت الباب أمام تساؤلات بشأن قدرة الحكومات الأوروبية على احتواء الأزمات المعيشية المتراكمة.

من المدارس إلى الشوارع

انطلقت الشرارة الفرنسية من احتجاجات

اعتقالات وحظر تجول

بلغ التصعيد ذروته خلال احتجاجات السبت 17 أكتوبر، عندما خرج مئات الآلاف في مختلف أنحاء فرنسا. وقدرت وزارة الداخلية عدد المشاركين بنحو 550 ألفاً، مقابل 800 ألف بحسب النظمين، فيما شهدت باريس وليون ومرسيليا ومدن أخرى مواجهات وعمليات نهب وإحراق لممتلكات عامة وخاصة.

وأعلنت السلطات اعتقال نحو 2400 شخص، وفرضت قيوداً على التجمعات وحظر تجول ليليا في مناطق محددة.

كما أثارت الاضراب التي طالمت منشآت تجارية ومباني عامة انتقادات واسعة، في وقت أقرت فيه السلطات بوجود إخفاقات في الاستعداد الأمني والتعامل مع الاضطرابات.

واعترف الرئيس إيمانويل ماكرون بحدوث إخفاقات في التوقعات والمعلومات الاستخباراتية،

طلابية وتحركات مرتبطة بأوضاع المدارس ونقص الكوادر التعليمية وتراجع التمويل، قبل أن تتسع المطالبات لتشمل ارتفاع الأسعار والوقود والأجور والمعاشات وتدهور الخدمات العامة.

ومع اتساع رقعة التحركات، انضمت نقابات عمالية ومجموعات شبابية وناشطون، إلى جانب عناصر من حركة السترات الصفراء، لتتحول الاحتجاجات إلى تعبير عن استياء يتجاوز قطاعا بعينه.

وشهدت البلاد مظاهرات واسعة تخللت بعضها مواجهات مع الشرطة وحرائق وعمليات تخريب ونهب. وتكشف هذه التطورات عن أزمة تتجاوز المطالبات المباشرة؛ إذ يشعر قطاع من الشباب بأن التعليم لم يعد يضمن مستقبلاً مستقراً، وأن ارتفاع تكاليف السكن والمعيشة يُلْتهم الدخول، بينما تبدو الاستجابة السياسية أبطأ من تفاقم المشكلات.

لكنه رفض استقالة وزير الداخلية لوران نونيز، مطالبا بمحاسبة المسؤولين عن أعمال العنف واستعادة النظام.

وفي المقابل، دعت مجموعات طلابية إلى احتجاجات جديدة الخميس والسبت، ما يثير المخاوف من تجدد المواجهات واتساع الأزمة.

السكن ينتعل الغضب

في إسبانيا، تصاعدت الاحتجاجات على أزمة السكن بعد إخلاء امرأة مسنة من منزلها في مدريد إثر زيادة كبيرة في الإيجار. وأثارت القضية غضبا شعبيا، خصوصا بين الشباب الذين يواجهون ارتفاع الإيجارات وصعوبة الحصول على مساكن مستقلة، لتتحول إلى رمز لأزمة أوسع تتعلق بحق السكن والقدرة على تحمل تكاليفه.

وفي البرتغال، تركزت التحركات على ارتفاع أسعار العقارات والإيجارات وتراجع القدرة



منتخب الناشئين تحت 15 عاما يتشارك في مهرجان كأس العالم



غادرت بعثة منتخبنا الوطني تحت 15 عاما إلى أنريجان، للمشاركة في مهرجان كأس العالم للمواهب، الذي تستضيفه العاصمة باكو خلال الفترة من 24 إلى 31 أكتوبر الجاري، بمشاركة نحو 200 دولة.

واستكمل المنتخب تحضيراته بخوض معسكر إعدادي داخلي في مدينة المكلا تحت قيادة المدرب الوطني محمد عبد الرحمن باناجه، حيث خاض خلاله أربع مباريات تدريبية أمام فرق الناشئين بالمدينة والتي تم خلالها الوقوف أمام جاهزية اللاعبين الذين تم اختيارهم من مراكز التدريب والتطوير FIFA TDS التي تم إنشاؤها في محافظات أمانة العاصمة وحضرموت وعدن.

ويشارك منتخبنا ضمن المجموعة N إلى جانب منتخبات (أروبا، كرواتيا، اليونان، فلسطين، سانت لوسيا)، وتقام المنافسات على مرحلتين، بحيث يخوض كل منتخب مشارك من 4 إلى 5 مباريات في المرحلة الأولى، وبناء على نتائج المرحلة الأولى يتم تقسيم المنتخبات إلى 6 مستويات في المرحلة الثانية حيث تتنافس كل المنتخبات فيما بينها ضمن كل مستوى على حده لتحديد بطل كل مستوى وصولاً إلى تحديد بطل كأس العالم تحت 15 عاما..

مساحته (68 متراً × 47 متراً)، وتُلعب رميات التماس بالقدم ولا يطبق نظام التسلسل إلا في النطاق القريب من المرمى، وفي حال انتهت مباريات الإقصاء في المرحلة الثانية بالتعادل، يتم اللجوء مباشرة إلى ركلات الترجيح لتحديد الفائز. ■

ووفقاً للنظام المعتمد بالبطولة يضم قوام كل فريق في المباريات 8 لاعبين بما فيهم حارس المرمى مع إجراء تغييرات مفتوحة، وتقام المباراة على شوطين بواقع 20 دقيقة لكل شوط يفصل بينهما وقت مستقطع مدته 5 دقائق، وتقام المباريات على ملعب تبليغ



غوارديولا: إسرائيل قتلت أكثر من 74 ألفاً بغزة وتعرقل دخول المساعدات الإنسانية

وجه المدرب الإسباني بيب غوارديولا المدير الفني السابق لفريقي مانشستر سيتي الإنجليزي وبرشلونة الإسباني، رسالة مصورة شديدة اللهجة عبر وكالة الأمم المتحدة لأغذية وبتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، حث فيها العالم على مواصلة التضامن مع الشعب الفلسطيني ودعم حقوقه المشروعة.

وشدد غوارديولا، في المقطع الذي نشره حساب أونروا باللغة الإسبانية، على أن "التضامن مع فلسطين لا يمكن أن يتوقف"، مشيراً إلى أن حكومة الاحتلال الإسرائيلي قتلت أكثر من 74 ألف شخص في قطاع غزة، وتستمر في عرقلة دخول المساعدات الإنسانية وتدمير المنازل.

وأكد المدرب الإسباني أن الضحايا ليسوا مجرد أرقام، بل أشخاص كانت لهم أسماء وعائلات وأحلام، محذراً المجتمع الدولي من الخطورة الإنسانية للاعتياد على مشاهد الدمار والجوع والخوف التي تحيط بالأطفال الفلسطينيين، ومشدداً على محورية دور أونروا في الحفاظ على حقوق وهوية وتاريخ اللاجئين.. وتأتي هذه الرسالة امتداداً لمواقف غوارديولا التضامنية الشجاعة خلال السنوات الأخيرة، حيث أثار تفاعلاً واسعاً عند تسلمه الدكتوراه الفخرية من جامعة مانشستر عام 2025 بحديثه المؤثر عن أطفال غزة، كما شارك في مظاهرات برشلونة ودعا لفك الحصار داعياً لإيقاف ما وصفه بـ "الإبادة الجماعية على الهواء مباشرة". ■

أراوخو: من المبكر حسم مستقبلي مع برنثلونة

أكد المدافع الأوروغوياني رونالد أراوخو سعادته باللعب مع ليفربول الإنجليزي، مشيراً إلى أن الوقت لا يزال مبكراً للحديث عن مستقبله، في ظل إعارته من برشلونة حتى نهاية الموسم الجاري.

وانتقل أراوخو إلى ليفربول خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية على سبيل الإعارة لمدة موسم، بعد موسم صعب مع برشلونة، ليقدّم مستويات مميزة تحت قيادة المدرب أندوني إيرولا، سواء في مركز الظهير الأيمن أو قلب الدفاع.

ويملك ليفربول خيار شراء عقد المدافع الأوروغوياني بصورة نهائية مقابل 47.2 مليون جنيه إسترليني، مع نهاية الموسم.

وقال أراوخو، خلال مؤتمر صحفي: «من المبكر جداً الحديث عن هذه الأمور. أحاول الاستمتاع بكل يوم، ومواصلة التطور والتحسين واكتساب الثقة. أنا سعيد للغاية بوجودي هنا، وعائلتي سعيدة أيضاً». ■



في حادثة نهائي أمم أفريقيا 2025 «كاس» تصدر قرارها بتتأن استئناف السنغال نهاية الشهر المقبل



وفي المباراة النهائية التي أقيمت في 18 يناير (كانون الثاني) الماضي في الرباط، فازت السنغال 1 - 0 بفضل هدف باب غي في الوقت الإضافي، عقب نهاية مثيرة للجدل للوقت الأصلي.

وغادر عدد من لاعبي السنغال أرض الملعب احتجاجاً على احتساب ركلة جزاء للمغرب في الدقائق الأخيرة، قبل أن يهدرها إبراهيم دياس بعد استئناف المباراة.

لكن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) ألغى في مارس (آذار) نتيجة المباراة ومنح المغرب الفوز 3 - 0 واللقب. ■

تصدر محكمة التحكيم الرياضي (كاس) نهاية الشهر المقبل قرارها بالاستئناف المقدم من السنغال التي تحتج على سحب لقب كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم منها ومنحه للمغرب، وفق ما أعلنت الاثنين.

وقالت المحكمة في بيان إنها عقدت جلسة استماع في القضية خلف أبواب مغلقة في مقرها بمدينة لوزان في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول). وأضاف: «قرر محكمو (كاس) إصدار حكم كامل يتضمن الأسس القانونية... ستستغرق هذه العملية عدة أسابيع، على أن يتوقع صدور القرار في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) 2026».

على خلفية مغادرته المعسكر الاتحاد البرتغالي يكتنف تفاصيل عقوبة رونالدو

فرض الاتحاد البرتغالي لكرة القدم عقوبة الإيقاف لمدة 30 يوماً وغرامة مالية قدرها 255 يورو (نحو 275 دولاراً) على قائد المنتخب كريستيانو رونالدو، بسبب مغادرته معسكر منتخب بلاده دون إذن خلال فترة التوقف الدولي الأخيرة، بحسب ما أوردته صحيفة "أس" الإسبانية.. وجاء القرار بعد انتهاء لجنة الانضباط التابعة للاتحاد البرتغالي من التحقيق في الواقعة، التي خالف فيها رونالدو اللوائح الداخلية المنظمة للالتزامات اللاعبين خلال معسكرات المنتخب.

وكان رونالدو قد بعث برسالة إلى مدرب المنتخب جورجي جيسوس، أمرب فيها عن استعداده لتقبل العقوبة التأديبية، بعد الخلاف الذي نشب بين الطرفين وأفضى إلى مغادرته المعسكر قبل موعد انتهائه.

ومن شأن العقوبة أن تفتح الباب أمام عودة رونالدو إلى صفوف المنتخب البرتغالي خلال فترة التوقف الدولي المقبلة، إذ سيكون بإمكانه المشاركة في مواجهة الدانمارك المقررة يوم 14 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، بعد انتهاء مدة إيقافه.

ومع ذلك، تبقى عودة قائد البرتغال مرهونة بقرار جيسوس بشأن استدعائه مجدداً، إلى جانب موقف رونالدو نفسه من مواصلة مسيرته الدولية تحت قيادة المدرب البرتغالي. ■

الليجا تنفي إخفاء لقطات واقعة جولة مع لاعب إنبيلية

في رابطة الدوري أن البث التلفزيوني لم يعتمد إخفاء أي إعادة، موضحة أن الكاميرات كانت تركز على الكرة ومجريات الهجمة، بينما وقعت الحادثة في منطقة أخرى من الملعب.. وأشارت المصادر إلى أن اللقطات المتاحة أظهرت الواقعة من زوايا مرتفعة ومسافات بعيدة، نون تقديم صورة واضحة لنقطة الاحتكاك، الأمر الذي صعب على تقنية حكم الفيديو المساعد (VAR)، تحديد ما إذا كانت الواقعة تستوجب الطرد.. وأعادت الواقعة تسليط الضوء على تحديات التغطية التلفزيونية في المباريات الإسبانية، خصوصاً أن الحادثة وقعت على ملعب سانتياجو برنابيو، الذي يضم عدداً كبيراً من الكاميرات، في وقت تسعى فيه الرابطة إلى تطوير جودة البث. ■

نفت رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم «الليجا» حجب أي لقطات تلفزيونية تتعلق بالواقعة المثيرة للجدل بين التركي أردا جولر، لاعب ريال مدريد، وبيكي لاعب إنبيلية، خلال المواجهة التي جمعت الفريقين، مؤكدة أن زوايا التصوير المتاحة لم تكن كافية لتوضيح تفاصيل الاحتكاك.

وأثارت الواقعة جدلاً واسعاً في إسبانيا، وسط مطالبات بإشهار البطاقة الحمراء في وجه جولر، وانتقادات لغياب اللقطات الواضحة التي يمكن أن تحسم طبيعة التدخل، في وقت تتزايد فيه الأ نظار نحو التحكيم قبل مواجهة الكلاسيكو المرتقبة بين ريال مدريد وبرشلونة.

ووفقاً لما أوردته صحيفة «أس»، أكدت مصادر

ضمن معادلة "الحصار بالحصار".. القوات المسلحة تنقل الحركة في مطارات السعودية



الرياض بمختلف الوجهات الدولية، تأتي هذه التطورات في ظل فرض القوات المسلحة اليمنية حظراً على المطارات السعودية

ضمن معركة "الحصار بالحصار" والتصعيد بالتصعيد، نجحت القوات المسلحة في استهداف المنشآت العسكرية والحيوية داخل المملكة العربية السعودية.

وفي هذا السياق، دخل مطار الملك فهد الدولي بالدمام مجدداً دائرة التوقف؛ إذ رصدت بيانات موقع "فلايت رادار" تعليق العمليات الجوية وتحويل عدد من الرحلات نحو مطار القصيم.

يعكس هذا المشهد اتساع الأزمة التي تضرب مطارات العدو السعودي منذ أسابيع، إثر الضربات اليمنية التي شلت الحركة في مطارات الرياض وأبها والدمام، وأدت إلى إلغاء آلاف الرحلات وتعليق عشرات الشركات العالمية لرحلاتها المتجهة إلى المملكة.

من جانبها، أشارت وكالة "بلومبرغ" الأمريكية، أمس الثلاثاء، إلى أن استمرار إغلاق مطار الرياض يعزل العاصمة السعودية جويًا ويشكل تحدياً كبيراً للمملكة، مبيّنة أن تواصل العمليات العسكرية اليمنية وغياب أي موعِد لإنهاء القيود الجوية يفاقمان اضطراب حركة الطيران، ويؤثران بشكل مباشر على ارتباط

العدل تعتمد تقريراً حقوقياً لملاحقة منتهكي الحقوق بالجنوب



وجه نائب وزير العدل وحقوق الإنسان، القاضي إبراهيم الشامي، باعتماد تقرير مركز "دناء الكرامة، للحقوق والتنمية، المعنون "حماية زائفة - عقد من الاحتلال"، وثيقة إسناد حقوقية وجنائية، وإدراجها ضمن الأرشيف المركزي للدولة.

وأوضح الشامي، في تصريح لوكالة "سبأ"، أن الأدلة الميدانية الواردة في التقرير ستؤصل وفق البروتوكولات الجنائية الدولية، تمهيداً للملاحقة المسؤولين عن الانتهاكات أمام المحاكم الوطنية والدولية، داعياً إلى إغلاق السجون السرية وتعويض الضحايا.

من جانبه، أكد رئيس المركز، زيد الغرسي، أن التقرير يوثق الأثار الإنسانية والانتهاكات في المحافظات الجنوبية خلال الفترة من 2015 إلى 2025، وفق منهجية توثيق دولية.

الاقتصاد والنفط تطلقان خارطة الاستثمار الرقمية

أعلنت وزارتا الاقتصاد والنفط عن تدشين خارطة رقمية تفاعلية للفرص الاستثمارية التي أعدتها الهيئة العامة للاستثمار للفترة من أغسطس 2024 حتى يونيو 2026، في حين أشارت الهيئة إلى تسجيل 200 مشروع استثماري بتكلفة إجمالية وصلت إلى 1.3 مليار دولار.

وأكد القائم بأعمال وزير الاقتصاد والصناعة والاستثمار سام البشري، أهمية استكمال كافة الخدمات بالخارطة لتقديم قاعدة بيانات متكاملة تربط الفرص الاقتصادية بالقومات المتاحة، معتبراً الخارطة الرقمية التفاعلية للفرص الاستثمارية، أداة محورية لإعادة توجيه رؤوس الأموال وبناء اقتصاد إنتاجي منظم.



حرمان 500 ألف فلسطيني في غزة من المساعدات

أعلن برنامج الأغذية العالمي، أن نقص التمويل يفرض خفض مساعداته الغذائية في قطاع غزة، بما يحرم نحو 500 ألف شخص من الدعم الشهري.. وأوضح البرنامج، في بيان، تقليص عدد المستفيدين من 1.6 مليون إلى 1.1 مليون شخص، وخفض الحصص الغذائية إلى النصف، إلى جانب تقليص المساعدات النقدية لـ 75 ألف أسرة.

وأشار إلى انخفاض الوجبات الساخنة اليومية من 250 ألفاً إلى 150 ألف وجبة، فيما تحصل بعض الأسر في المناطق صعبة الوصول على وجبة واحدة كل يومين.. وحذر من أن نحو 1.4 مليون شخص، يمثلون 67% من سكان القطاع، يواجهون مستويات أزمة من انعدام الأمن الغذائي أو أسوأ، بينهم 200 ألف في ظروف طارئة. وطالب بتوفير 450 مليون دولار خلال ستة أشهر لضمان استمرار عملياته في غزة والضفة الغربية.



تحذير للصيادين وقاطني أرخبيل سقطرى



حذر المركز الوطني للأرصاد والإنذار المبكر الصيادين وربابنة السفن من الإبحار حول أرخبيل سقطرى وفي خليج عدن، بسبب توقعات بريح شديدة تتراوح سرعتها بين 18 و28 عقدة، واضطراب البحر وارتفاع الأمواج.

وتوقع المركز هطول أمطار رعدية متفاوتة الغزارة على سقطرى، مصحوبة برياح هابطة وتدن في الرؤية الأفقية، مع امتداد التأثير إلى السواحل الشرقية والجنوبية والمناطق المجاورة.

ودعا المواطنين إلى الحذر من العواصف الرعدية والسيول وتجنب ممراتها.■

أمانة العاصمة تحدد موعد مهرجان خيرات اليمن الثالث

تُطلق أمانة العاصمة في الـ 31 من أكتوبر الجاري، فعاليات مهرجان "خيرات اليمن" في موسمه الثالث بملعب نادي وحدة صنعاء، بمشاركة واسعة من المزارعين والأسر المنتجة.

وفقاً لوكالة "سبأ"، أقر اجتماع برئاسة أمين العاصمة الدكتور حمود عباد، الخطة التنظيمية للمهرجان الذي يستمر ستة أيام بتمويل من وحدة التمويل الزراعية.. وأكد عباد أهمية الحدث في دعم التنمية الاقتصادية وتشجيع الإنتاج المحلي، فيما يتضمن المهرجان معرضاً للمنتجات الزراعية والصناعات التحويلية، وأورقا بحثية لتطوير التسويق الزراعي وتحقيق الاكتفاء الذاتي.■

دوحة الوحدة

الرياض ومعادلة

"الحرب من طرف واحد"

سعد الله مزرعاني *



معادلة «الحرب من طرف واحد» أرسنها ورعتها واشنطن أساساً، لمصلحة تل أبيب. تم اختبار ذلك بنجاح لافقت في الحروب المتواصلة في الشرق الأوسط: فلسطين (غزة والضفة حالياً) ولبنان، وإيران نسبياً... طبعاً، هذه المعادلة ما زالت مستمرة عبر «خطة ترامب» بشأن غزة، و«خطة بايدن» لعام 2024، ومن ثم «اتفاق الإطار» الأمريكي الثلاثي بشأن لبنان في 26/6/2026. تلك كانت مناورة لتجاوز عقبات وتوازنات في مجرى الحرب: سعيًا من أجل تجاوزها، ثم استئناف الحرب من طرف واحد، تحت عنوان وقف إطلاق النار!

هذه المعادلة هي ما حاولت قيادة المملكة السعودية استنساخها في حربها على اليمن/ صنعاء التي بدأت، فعلياً، بعد التشجيع الرسمي للمرشد الإيراني الشهيد السيد علي الخامنئي في تموز الماضي. ظنّت الرياض أن تحولات موازين القوى باتت ملائمة من أجل تطبيق هذا الاختيار الذي يشرته، في نطاق حصار شامل على صنعاء، باستهداف مطارها وبقصف مرفأ الخديفة على البحر الأحمر. كانت الرياض، قبل ذلك قد أفشلت «محاولة توسعية» لدولة الإمارات وأتباعها في المجلس الانتقالي الجنوبي» اليمني، عبر نزاع دام اندلع أواخر السنة الماضية. أسهم ذلك في تشجيع قيادة المملكة على محاولة حسم الصراع مع «أنصار الله» أيضاً.

استقوت القيادة السعودية أيضاً بالتطورات التي حصلت على مستوى السلطة في العراق، حيث تمكّنت واشنطن بالتهديد والوعيد السافرين، من فرض على فالح الزبيدي رئيساً للحكومة، وهو تكنوقراط موالٍ لها، على حساب مرشح حلفاء إيران في «الطائر التنسيقي العراقي». هذا دون أن ننسى ما حصل قبل ذلك من تغييرات، لمصلحة واشنطن وأتباعها، في سوريا ولبنان وغزة.

لكن الرياض أهملت في تقديرها التوازنات المشهد أمرين مهمين: الأول، التعمد الأمريكي والإسرائيلي بشأن الملف الإيراني حيث صمدت القيادة الإيرانية وتمكّنت عبر إقفال مضيق هرمز بالقوة، من استنزاف واشنطن وحلفائها الخليجيين.

الثاني، إهمال التوازنات اليمنية الداخلية حيث راكمت حركة «أنصار الله» عوامل قوة متنامية مكنتها، سريعاً، من مواجهة الحصار السعودي بحصار مضاد على معظم المطارات السعودية.

كذلك بادر «أنصار الله» إلى شن هجوم صاعق مكّنهم من السيطرة على الساحل الغربي اليمني وعلى مضيق باب المندب الاستراتيجي، شكل ذلك خسارة فادحة سياسية وعسكرية واقتصادية للسعودية وقادها إلى حرب كبيرة تمكن فيها «أنصار الله» من نقل المعركة، جزئياً، إلى الداخل السعودي، ما أربك القيادة السعودية ودفعها إلى طلب الدعم بأي ثمن.

كانت قيادة المملكة قد عقدت، في مجرى التحضير لفتح معركة صنعاء، «حلف مكة» مع تركيا وباكستان. راهنت على أكثر من مجرد دعم سياسي ومعنوي من قبل هذين الطرفين. راهنت كذلك على تدخل أمريكي ما زال يصطدم بحرص إدارة ترامب على تأجيل الحرب، حسب ما يكرّر، إلى ما بعد انتهاء الانتخابات الأمريكية النصفية تفادياً لإعكاسات سلبية إضافية على نتائج تلك الانتخابات. راهنت السعودية أيضاً على تدخل عسكري من قبل سلطات دمشق الجديدة التي تكابد صعوبات كثيرة ومتنوعة، ما يحول دون إقدامها على مغامرة تدخل فعال في اليمن؛ بدورها، الإمارات وضعت شروطاً عرقوبية لتقديم الدعم لمنافستها الدوبة!

ينبغي القول إنه رغم الارتباط الوثيق للقيادة السعودية بواشنطن، ورغم ما قدّمته قيادة المملكة من المبالغ الخيالية لترامب، فإن ما سرى ويسري على كيان العدو، لا ينطبق على أي بلد آخر في العالم، خصوصاً في مرحلة الإدارة الأمريكية الترابمية الراهنة. ترامب «أعظم صديق لإسرائيل» حسب تنبئاهو. هو صديق لتيار «الصهيونية-المسيحية» الذي شكل ويشكل القاعدة الانتخابية الأساسية لترامب في ولايته الأولى والحالية: في نطاق تحالف «ماغافا» و«أمريكا أولاً».

أثارت حرب الإبادة ضد غزة خصوصاً، المدعومة بقوة من قبل الإدارة الأمريكية، نفمة شعبية وسياسية غير مسبوقة. شكل ذلك عنصر تأزم كبير في فريق ترامب والحزب الجمهوري وفي المجتمع الأمريكي نفسه، عبرت عن ذلك، بقوة، تظاهرات شبابية / طالبية صاخبة أشرت إلى تحوّل كبير رفضاً لحرب الإبادة ومشاركة واشنطن فيها.

الحرب على إيران، بدوافع إسرائيلية، تركت بدورها توترات وانشقاقات مهمة في فريق ترامب وانعكاسات سلبية قاسية على قطاعات واسعة من الأمريكيين. لقد صدرت استنكارات إعلامية كثيرة لاستهداف مطار الرياض وما حدث فيه من خسائر بشرية.. لكن ذلك، ورغم انحياز غير مبرر بالنسبة إلى أطراف عديدة، فهو غير كاف لتمكين السعودية من تحقيق الانتصار أو احتمال حصول ذلك في وقت قريب. الواقع أن الجميع، تقريباً، قد خيّب قيادة المملكة، حتى الآن، وفي المقدم الرئيس ترامب أكد التفاهم مع «أنصار الله» على عدم استهداف القطعات البحرية الأمريكية.

الأحرى بقيادة المملكة أن تستفيد من دروسها القديمة والجديدة في العلاقة مع اليمن: صارت الرياض إنتفاضة الشعب اليمني المميز، قمعت فرص التغيير لحساب فريق تابع لها ومنفذ لأملاءاتها. تزعم أنها تدافع عن «الشرعية». وهي «شرعية» اضمحلت كلياً بالخلاف، والاستقالة، والوفاء، والتعيين المتواصل منذ نحو دزينة من السنوات!

السعودية متدخلة ومحتلة، وليست ضحية كما تحاول تصوير نفسها. نصح المؤسس الملك عبد العزيز أولاده بـ «الحذر» حيال اليمن. ترجمة ذلك لا تتم باستعمار اليمن وتفتيت جغرافيته وتقسيم شعبه وزجّه في حرب أهلية دامية هي آخر ما يحتاج إليه ملايين اليمنيين الجائعين والمتمسكين، في كل الظروف، بأرضهم وبحريتهم وبكرامتهم.

• كاتب وسياسي لبناني